



الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. ﴿يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
 قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.
 عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ﴾.
 وَقَالَ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلَا وَصَبٍ ،
 وَلَا هَمٍّ ، وَلَا حَزَنِ ، وَلَا أَذَى ، وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةُ
 يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» مُتَّفَقٌ



عَلَيْهِ. وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ.. الخ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. إِنَّ الْمَرِضَ وَسَائِرَ الْمَكَارِهِ، بَلِ الصَّحَّةُ وَسَائِرَ الْمَحَابِّ سُنَّةٌ رَبَّانِيَّةٌ لِلإِبْتِلَاءِ وَالإِمْتِحَانِ، فَالْعَبْدُ مَبْتَلَى فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِيمَا يَسُرُّهُ وَيَحِبُّهُ، وَفِيمَا يَسُوؤُهُ وَيَكْرَهُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾. فَالْأَمْرَاضُ وَالْمَصَائِبُ تَرُدُّ الْعَبْدَ إِلَى رَبِّهِ، وَتَكْفُهُ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ اسْتَشْعَرَ ضَعْفَهُ وَذُلَّهُ وَفَقْرَهُ إِلَى مَوْلَاهُ، وَتَذَكَّرَ تَقْصِيرَهُ فِي حَقِّهِ، فَعَادَ إِلَيْهِ نَادِمًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾. فَالْمَرِضُ يُذَكِّرُكَ بِكَثِيرٍ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِهَا وَأَنْتَ صَاحِبُهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ التَّذَكِيرُ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ شُكْرِكَ لِرَبِّكَ، وَفِي هَذَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ



للعبد، فالأمراض والمصائب والبلاء نعمة ومنحة من الله ورحمة وهي تكفير للذنوب؛ لذلك كان الصالحون يفرحون بالمرض كما يفرح الواحد منا بالرخاء. فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ يُوعَكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللَّحَافِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَعَّفُ لَنَا الْأَجْرُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ قَالَ: «ثُمَّ الصَّالِحُونَ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدَهُمْ إِلَّا الْعِبَاءَةَ يَحُوبُهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرِّخَاءِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكَأَ شَدِيداً، قَالَ: «أَجَلٌ، إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ قَالَ: «أَجَلٌ، ذَلِكَ كَذَلِكَ،



مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذىٌ ، شوكةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقْمَا «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فَإِذَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ بِالشِّفَاءِ فَاحْمَدْهُ وَاشْكُرْهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصِّحَّةَ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ وَأَعْظَمِهَا.

عِبَادَ اللهِ: على المريض ألا يتعلق بالأسباب كالمستشفيات والأطباء والرقاة وغيرهم، بل يعلق قلبه بالله عز وجل فإنه سبحانه هو الشافي لا شفاء إلا شفاؤه، ولا يرفع المرض إلا هو، سواء كان مرضاً بدنياً أو نفسياً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وعلى من ابتلاه الله بالأمراض أن يصبر ويحتسب، وأن لا يجزع ولا يتسخط، فبقدر إيمان المؤمن يكون ابتلاؤه، فعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ



كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةً ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ
الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ
مِنْ خَطِيئَةٍ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ حَسَنٌ
صَحِيحٌ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَا يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ تَرْكُ الصَّلَاةِ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ
الْأَحْوَالِ مَا دَامَ عَقْلُهُ ثَابِتًا، بَلْ يَجِبُ عَلَى الْمَكْلُفِ أَنْ
يَحْرُسَ عَلَى الصَّلَاةِ أَيَّامَ مَرَضِهِ أَكْثَرَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَيْهَا
أَيَّامَ صِحَّتِهِ وَيُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا الْمَشْرُوعِ حَسَبِ
اسْتِطَاعَتِهِ، فَإِذَا تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا وَهُوَ عَاقِلٌ عَالِمٌ
بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ مَكْلُفٌ يَقْوَى عَلَى أَدَائِهَا وَلَوْ إِيمَاءً
فَهُوَ آثِمٌ، وَاعْلَمْ يَا مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْأَمْرَاضِ أَنْ مَا كُنْتَ
تَعْمَلُهُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ وَمِنَ السُّجُودِ أَوْ
الرُّكُوعِ أَوْ غَيْرِهَا، وَمَنْعَكَ الْمَرَضُ مِنْ فِعْلِهِ، فَهُوَ
مَكْتُوبٌ لَكَ وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْهُ، قَالَ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ،
أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا
صَحِيحًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا وَإِمَامِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: لا حرج على المريض أن يبحث عن الدواء
للتداوي، وبذل أسباب الشفاء، والبحث عن الطبيب
الماهر: قَالَ ﷺ: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ،
لَمْ يَضَعْ دَاءً، إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ» قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ قَالَ: خُلُقٌ حَسَنٌ
«رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. واعلم أن الدواء
مجرد سبب للشفاء، والشافي حقيقةً هو الله، فلا
يتعلق قلبك بطبيب ما، وعليك بالدعاء واللجوء
والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الشافي وحده
وعليك بالإلحاح بالدعاء، وكُنْ على يقينٍ بالإجابة
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ﴾. ولا بأس بالرقية الشرعية، كالفاتحة
والمعوذتين وآية الكرسي، وأن لا ييأس من



الشفاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾. فالرقية الشرعية، من أسباب الشفاء المؤثرة بإذن الله تعالى، ومن الأفضل للمريض أن يقرأ على نفسه ولا يطلب ذلك من غيره، ولأن المريض هو الذي يعاني من الألم وليس الراقي وهو شديد الحرص على شفاء نفسه، كذلك من لهم صلة قرابة ورحم فهم حريصون على شفاء مريضهم، وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُقِّي نَفْسَهُ وَأَهْلِيهِ وَأَمْرَ بَدَلِكَ وَأَوْصِيَ بِهِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ اسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ، ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا،



بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهَبِ الْبَاسَ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وعليك بكثرة الاستغفار والتوبة والإنابة، وأحسن الظنَّ بربك، وانتظر الفرجَ، واعلم أنَّ الفرج مع الكرب، وأنَّ مع العسر يسراً، ولا تأت الكُفَّان والعرافين والسحرة، وغيرهم ممن يدعي علم الغيب، قال ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ. وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ



إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا
 بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ - مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ - وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وعن صحابته أجمعين،
 والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. واحفظ اللهم
 ولاةَ أمورنا، وأيد بالحق إمامنا ووليَّ أمرنا، اللهم
 وهيئْ له البطانة الصالحة التي تدلُّه على الخير
 وتعينه عليه، واصرف عنه بطانةَ السوء يا ربَّ
 العالمين، واللهم وفق جميع ولاة أمر المسلمين لما فيه
 صلاح الإسلام والمسلمين يا ذا الجلال والإكرام. ﴿رَبَّنَا
 آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: اذكروا الله يذكركم ، واشكروه على نعمه
 يزدكم ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.